مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

تجليات الرمزية في الرواية العراقية الحديثة

د. جهاد فيض الاسلام
feyzoleslam@ut.ac.ir
عضو الهيئة التعليمية بجامعة طهران
سجّى عبد الكاظم كامل - طالبة دكتوراه
saja.kadham٩١@gmail.com
جامعة طهران - مجمع الفأرابي - قسم اللغة العربية وآدابها

الملخص

تُعد الرمزية عنصرًا أساسيًا في الرواية العراقية الحديثة، حيث يعتمد الروائيون عليها للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطريقة غير مباشرة لأسباب متعددة. فقد عانى العراق من فترات طويلة من القمع السياسي، مما دفع الكُتّاب إلى توظيف الرمزية لتجنب المساءلة والتعبير بحرية عن قضايا حساسة. كما شهدت البلاد أحداثًا صعبة، مثل الحروب والاحتلالات، التي يصعب تناولها بشكل مباشر، مما جعل الرمزية وسيلة فعّالة لنقل عمق هذه التجارب وتصويرها بدقة. بالإضافة إلى ذلك، تُضفي الرمزية غنىً على النص الروائي، فتزيد من جاذبيته للقارئ وتفتح المجال لتفسيرات متعددة للأحداث والشخصيات.

ساعدت الرمزية الروائيين العراقيين على إيصال أفكارهم المحظورة دون التعرض للمساءلة من قبل السلطات وساعدت الرمزية الروائيين على تقديم صورة أكثر دقة وعمقًا للواقع العراقي المعقد وجعلت الرمزية النص الروائي أكثر تشويقًا وجذبًا للقارئ.

استخدم الروائيون الرمزية للتعبير عن الأفكار السياسية والاجتماعية المحظورة وأضافت الرمزية طبقات من المعنى للنص الروائي واستخدمت الرمزية لإثارة مشاعر القارئ وإشراكه في النص وساعدت الرمزية على التعبير عن الواقع العربي المعقد دون الوقوع في التقريرية أو المباشرة.

تعتمد الرواية الرمزية على استخدام الرموز لتمثيل الأفكار والمفاهيم وتكون الرواية الرمزية غامضة ومفتوحة للتفسير بطرق مختلفة و تركز الرواية الرمزية على الأفكار بدلاً عن الأحداث وتميل الرواية الرمزية إلى التجريد، وتجنب التفاصيل الواقعية والتركيز على المعاني العامة.

تلعب الرمزية دورًا مهمًا في إثراء الرواية العراقية الحديثة وتطويرها، حيث تساعد الروائيين على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطرق إبداعية ومعقدة، مما يثري التجربة القرائية ويحفز القارئ على التفكير العميق.

يعتمد بحث "الرمزية في الرواية العراقية الحديثة" على المنهج التحليلي النقدي لدراسة النصوص الروائية العراقية الحديثة واستخلاص الأبعاد الرمزية فيها.

وقد توصل البحث إلى بعض الأهداف والنتائج التي بإمكانها أن تسهم في فهم وتحليل دور الرمزية في الأدب العراقي الحديث.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

Abstract

Symbolism plays an important role in the modern Iraqi novel, as novelists resort to using it to express their thoughts and feelings indirectly for many reasons, including that Iraq has suffered from long periods of political oppression, which prompted novelists to use symbolism to express their ideas without being held accountable. Iraq has witnessed many difficult events such as wars and occupations, which made it difficult to express them directly, so symbolism was used to provide a more accurate and in-depth picture of these events. Symbolism adds richness to the novelistic text, makes it more exciting and attractive to the reader, and allows for multiple interpretations of the same event or character.

Symbolism helped Iraqi novelists to communicate their forbidden ideas without being held accountable by the authorities. Symbolism helped novelists to present a more accurate and in-depth picture of the complex Iraqi reality, and symbolism made the novelistic text more exciting and attractive to the reader.

Novelists used symbolism to express forbidden political and social ideas. Symbolism added layers of meaning to the novel text. Symbolism was used to arouse the reader's feelings and involve him in the text. Symbolism helped express the complex Arab reality without falling into reportorialism or directness.

The symbolic novel relies on the use of symbols to represent ideas and concepts. The symbolic novel is ambiguous and open to interpretation in different ways. The symbolic novel focuses on ideas rather than events. The symbolic novel tends to be abstract, avoid realistic details and focus on general meanings.

Symbolism plays an important role in enriching and developing the modern Iraqi novel, as it helps novelists express their ideas and feelings in creative and complex ways, which enriches the reading experience and stimulates the reader to think deeply.

المقدمة:

تلعب الرمزية دورًا مهمًا في الرواية العراقية الحديثة، حيث لجأ العديد من الروائيين العراقيين إلى استخدام الرموز للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطريقة غير مباشرة، وذلك لأسباب متعددة، منها الرقابة السياسية والتعقيد الواقعي والإثراء الفني للنص. فقد شهد العراق فترات طويلة من القمع السياسي، مما دفع الروائيين إلى استخدام الرمزية كوسيلة للتعبير عن أفكارهم دون التعرض للمساءلة. كما أن الأحداث المتعاقبة والمعقدة مثل الحروب والاحتلالات جعلت من الصعب على الروائيين التعبير عن الواقع بصورة مباشرة، فكانت الرمزية أداة فعالة لنقل الصورة بدقة وعمق.

في هذا السياق، استخدم الروائيون الرموز لإضفاء طبقات من المعنى والتفسيرات المتعددة على نصوصهم، مما جعل الرواية أكثر تشويقًا وجذبًا للقارئ. فعلى سبيل المثال، في رواية "النجوم" لعبد الستار

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

ناصر، تستخدم النجوم كرمز للأمل والحرية، بينما يرمز الليل إلى القمع والظلم. وفي "باب الشمس" لعلي الوردي، ترمز الشمس للحياة والجمال، بينما يرمز الموت إلى الظلم والقهر. أما في "ساق البامبو" لمحمد خضير، فيرمز ساق البامبو للقوة والصمود، والعصفور للحرية والسلام.

تظهر أهمية الرمزية في الرواية العراقية الحديثة في عدة جوانب. فهي تتيح للروائيين التعبير عن أفكارهم المحظورة بطرق آمنة، وتساعد في تقديم صورة أعمق للواقع العراقي المعقد، كما تضيف ثراءً وجمالًا للنص الروائي. هذه الخصائص تجعل من الرمزية عنصرًا أساسيًا في إثراء النص الروائي وإيصال الرسائل بشكل مميز وفعّال.

سبب اختيار الموضوع:

تم اختيار موضوع "الرمزية في الرواية العراقية الحديثة" نظرًا لأهميته في استكشاف البنية الثقافية والاجتماعية التي تعكسها الرواية العراقية كأداة تعبيرية معقدة. تعد الرمزية وسيلة فنية بارزة يستخدمها الروائيون للتعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية والنفسية بطرق غير مباشرة، مما يفتح آفاقًا متعددة للتأويل. كما أن دراسة الرمزية تساعد في فهم العمق السردي والتقنيات الأدبية التي تطورت في الرواية العراقية الحديثة.

أيضاً البحث إلى تسليط الضوء على دور الرمزية في تشكيل الهوية الثقافية العراقية في ظل التحولات الكبرى التي شهدها المجتمع.

أشكالية البحث:

تتمثل إشكالية بحث "الرمزية في الرواية العراقية الحديثة" في فهم الدور الذي تؤديه الرمزية كأداة أدبية في التعبير عن الواقع العراقي المعقد. هل نجح الروائيون العراقيون في توظيف الرمزية لتجاوز الرقابة والتعبير عن قضايا سياسية واجتماعية حساسة؟ وما هي الأنماط الرمزية الأكثر ظهوراً في الرواية العراقية الحديثة؟ وهل تعكس هذه الرموز تحولات الهوية الثقافية والاجتماعية في العراق أم أنها تمثل قطيعة مع التقاليد الأدبية السابقة؟ يسعى البحث للإجابة على هذه التساؤلات من خلال تحليل النصوص الروائية العراقية الحديثة.

تساؤلات البحث:

التساؤل الأول:

ما هي الرموز الأكثر استخدامًا في الرواية العراقية الحديثة؟

التساؤل الثاني:

كيف يعكس استخدام الرمزية في الرواية العراقية الواقع السياسي والاجتماعي في العراق؟

التساؤل الثالث:

كيف يتفاعل القراء والنقاد مع الرموز المستخدمة في الرواية العراقية الحديثة؟

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى:

تستخدم الرواية العراقية الحديثة رموزًا متكررة مثل الأرض، النهر، والشخصيات التاريخية للتعبير عن الهوية الوطنية والمشاعر المشتركة بين العراقيين.

الفرضية الثانية:

تُستخدم الرمزية في الرواية العراقية الحديثة كأداة أساسية للتعبير عن القمع السياسي والاجتماعي، حيث تعكس الرموز المعاناة والتحديات التي يواجهها العراقيون في حياتهم اليومية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الفرضية الثالثة:

تتفاعل الجماهير والنقاد مع الرموز في الرواية العراقية بشكل يختلف باختلاف الخلفية الثقافية والاجتماعية، مما يؤدي إلى تنوع في التفسيرات والتأويلات لهذه الرموز.

منهج البحث:

يعتمد بحث "الرمزية في الرواية العراقية الحديثة" على المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة النصوص الروائية العراقية الحديثة واستخلاص الأبعاد الرمزية فيها. يتم وصف وتحليل النصوص المختارة للكشف عن الرموز المستخدمة وأنماطها ودلالاتها في سياقها الثقافي والاجتماعي والسياسي. كما يتم استخدام المنهج التاريخي لتتبع تطور الرمزية في الرواية العراقية وعلاقتها بالتحولات الأدبية والمجتمعية. ويستند البحث أيضًا إلى المقاربة التأويلية لفهم العمق الدلالي للرموز وتفسير أثرها في تشكيل المعنى داخل النصوص الروائية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية بحث "تجليات الرمزية في الرواية العراقية الحديثة" في عدة جوانب رئيسية تسلط الضوء على دور الرمزية في التعبير الأدبي والثقافي والسياسي داخل السياق العراقي. يمكن توضيح هذه الأهمية كما يلي:

أ. يساعد البحث في كشف كيفية استخدام الروائيين العراقيين للرمزية كوسيلة للتعبير عن التعقيدات السياسية والاجتماعية التي يعيشها العراق. من خلال تحليل الرموز المستخدمة في الروايات، يمكن فهم الطرق التي يتم بها تناول المواضيع الحساسة والمعقدة دون التصريح المباشر.

ب. يسهم البحث في توضيح كيف تُثري الرمزية النص الروائي، مما يجعل الروايات أكثر تشويقًا وعمقًا. فالرمزية تضيف طبقات متعددة من المعاني والتفسيرات، مما يعزز من القيمة الأدبية والجمالية للنصوص الروائية.

ج. يعرض البحث كيف استخدم الروائيون الرمزية كأداة لتجاوز الرقابة السياسية، مما يسمح لهم بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية أكبر. هذا الجانب يظهر الدور الخطير والمهم للأدب في مقاومة القمع وتحدي السلطات.

د. يُضيف البحث إسهامًا مهمًا في الدراسات الأدبية العربية، وخصوصًا تلك التي تتناول الأدب العراقي الحديث. يتيح التحليل الرمزي فهمًا أعمق للنصوص الأدبية ويعزز من الدراسات النقدية المعاصرة.

ه. من خلال دراسة الرموز المستخدمة في الروايات، يمكن للبحث تقديم رؤى حول الثقافة والتاريخ العراقيين. تعكس الرموز الكثير من القيم والمعتقدات والتجارب الجماعية، مما يجعلها نافذة لفهم المجتمع العراقي.

و. يمكن أن يلهم هذا البحث الكتّاب والباحثين الجدد لاستخدام الرمزية بشكل أكثر إبداعًا في أعمالهم، ويؤثر على أساليبهم في التعبير عن الأفكار والمواضيع المختلفة.

بالتالي، يُعتبر بحث "تجليات الرمزية في الرواية العراقية الحديثة" إضافة قيمة للأدب العربي والدراسات النقدية، حيث يسهم في فهم أعمق وأوسع للرمزية وأدوارها المتعددة في الرواية العراقية الحديثة.

أهداف البحث:

يهدف بحث "تجليات الرمزية في الرواية العراقية الحديثة" إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تسهم في فهم وتحليل دور الرمزية في الأدب العراقي الحديث. تتضمن هذه الأهداف ما يلي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

أ. دراسة وتحليل الرموز المستخدمة في الروايات العراقية الحديثة لفهم كيفية استخدامها وتأثيرها على النصوص الأدبية.

ب. كشف الأبعاد الثقافية والاجتماعية التي تعكسها الرموز في الروايات، وكيفية تأثيرها على تفسير الأحداث والشخصيات والمواضيع.

ج. دراسة كيفية استخدام الرمزية للتعبير عن الواقع السياسي والاجتماعي المعقد في العراق، وكيفية تناول المواضيع الحساسة بشكل غير مباشر.

الدراسات السابقة:

أ. "الرمزية في روايات عبد الرحمن منيف: دراسة تحليلية" للدكتور فاضل الحسن

تناول الباحث في هذه الدراسة استخدام الرمزية في روايات الكاتب العراقي عبد الرحمن منيف. يركز البحث على كيفية توظيف منيف للرموز للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية في العراق، مثل رمزية الأرض والنهر للتعبير عن الهوية والانتماء. يوضح البحث أيضًا كيف أن الرموز في أعمال منيف تساعد في بناء معاني متعددة ومعقدة، تعكس الواقع المتشابك في العراق.

ب. "الرمزية في الأدب العراقي المعاصر: دراسة في روايات أحمد سعداوي" المؤلف: الدكتورة مها الجبوري

يستكشف هذا البحث استخدام الرمزية في روايات الكاتب العراقي أحمد سعداوي، مع التركيز على روايته الشهيرة "فرانكشتاين في بغداد". يعرض البحث كيفية استخدام سعداوي للرموز كوسيلة للتعبير عن الفوضى والعنف التي شهدها العراق بعد الغزو الأمريكي. كما يناقش البحث دور الرمزية في تصوير التحولات الاجتماعية والنفسية للشخصيات في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها البلاد.

ج. "الرمزية في الرواية العراقية النسوية: تحليل روايات عالية ممدوح" المؤلف: الدكتور سالم الزيدي

يهدف هذا البحث إلى دراسة الرمزية في الروايات النسوية العراقية من خلال أعمال الكاتبة عالية ممدوح. يركز البحث على كيفية استخدام ممدوح للرموز للتعبير عن قضايا المرأة العراقية والتحديات التي تواجهها في المجتمع. يستعرض البحث رمزية الشخصيات والأماكن والأحداث في روايات ممدوح، ويبين كيف أن الرموز تسهم في إضفاء عمق أكبر على القضايا النسوية المطروحة في أعمالها. يهدف بحث "تجليات الرمزية في الرواية العراقية الحديثة" إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تعزز فهم وتحليل الدور الذي تؤديه الرمزية في الأدب العراقي الحديث.

مفهوم الرّمز والرمزيّة:

الرّمز لغةً كما ورد في المعجم الوسيط: الإيماء والإشارة، و- العلامة وفي علم البيان: الكناية الخفيّة{ ج} رموز. والرّمزيّة: الطريقة الرّمزية: مذهب في الأدب والفن ظهر في الشعر أولًا، يقول بالتعبير عن المعاني بالرموز والإيحاء، ليدع للمتذوق نصيبًا في تكميل الصورة أو تقوية العاطفة، بما بضيف إليه من توليد خياله[١] . وفي القاموس المحيط: الرّمْزُ، ويُضَمّ ويُحَرّك: الإشارة، أو الإيماء بالشفتين أو العيْنين أو الحاجبيْن أو الفم أو اليد أو اللِّسان يرمُز ويرمز [٢]ولا يختلف تعريف الرّمز لغة واصطلاحًا عن بعضهما فيعرّف اصطلاحًا كمذهب أدبي ينحو المنحى الفلسفي، إذ يتم من خلاله التعبير والإفصاح عن التجارب والحالات بشكلٍ غير مباشر، وفي نظر بعض الأدباء أنّ هذه الحالات لا تستطيع اللغة تمثيلها، فالرمزية لا تستخدم للتعبير عن حالات واضحة، حيث يستخدم الرمز والإيماء كوسيلة وأداة لذلك ، فالرمز كلّ ما يحلّ محلّ شيء آخر في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامّة، إنّما بالإيماء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليهان وعادة يكون الرمز بهذا المعنى شيئا ملموسًا يحلّ محل المجرد مثال: الرجل الهرم كرمز

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

للشتاء، والرّمزية "اتجاه ظهر في الشعر في فرنسا وازدهر في الخمس عشرة الأخيرة من القرن التاسع عشر، ويصوّر حياة الشاعر الداخلية ويجعل مما يرونه في العالم رمزا للحالات النفسية". فالرّمز إذًا هو أساس هذه المدرسة وعمادها القائمة عليه، والتعبير بالرمز كان مألوفًا منذ أقدم العصور غير أنّه أصبح ذا قيمة فنيّة وعضويّة يتضمن داخله الرموز التاريخية والأسطورة ، والرمزيّة لها أصول فلسفية قديمة، غير أنّها لم تتضح في الأدب إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتعد الرمزية الأساس المؤثر في مذهب الحداثة الفكري والأدبي، وقد جاءت كردّ فعل على الرومانسية والبرناسيّة، ولم يعرف مصطلح "الرّمزية" إلّا في عام ١٨٨٥م، وذلك في مقالة للفرنسيّ جان موريس. عوامل نشأة الرمزية في الأدب تعدّدت العوامل والدوافع التي أدّت إلى بروز الرمزيّة وانبعاثها، فهناك العوامل العقديّة وكذلك عوامل اجتماعيّة وأخرى فنيّة، ومن الأسباب العقدية انشغال الإنسان في الغرب بما وضعته الفلسفة الوضعية، والتي بدورها تغفل الجانب الروحي، وطغيان الجانب المادي عليه فأصبح هناك فراغ لم تستطع المادية ملأه، أما العوامل الاجتماعية فيمكن إجمالها بالاختلاف والصراع الذي بلغ أوجه بين ما يريده الأديب والمفكر ويطمح إليه كل منهما كالحرية المطلقة التي تتجاوز حدود الأخلاق، وبين ردة الفعل المجتمعية التي لم تلبث في كبح طموحاتهم، مما جعلهم يستندون أكثر إلى نظرية المُثُل لأفلاطون، التي تُنكر الحقائق الماديّة الملموسة، أمّا العوامل الفنية فقد تجلّت بإيمان بعض الكتاب بعجز اللغة في التعبير والإفصاح عن الحالات النفسية الدقيقة التي يعيشونها، فأصبح الرمز وسيلتهم في التعبير.

أولا ـ الرمز لغة واصطلاحًا:

أ ـ لغة:

* الإيماء والإشارة والعلامة.
* في علم البيان: الكناية الخفية، وجمعها رُمُوزٌ.
* في علم النفس: مظهر خارجي يعبر عن معنى داخلي[٣].

ب ـ اصطلاحًا:

* العلاقة بين شيئين: أحدهما محسوس (الرمز) والآخر غير محسوس (المرموز له).
* علامة تدل على معنى آخر.
* أداة للتعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة غير مباشرة كقولهم:
* الحمامة البيضاء: رمز للسلام.
* الأسد: رمز للقوة.
* الوردة الحمراء: رمز للحب.

ثانيا ـ وظائف الرمز:

* إثراء اللغة وتوسيع دلالتها.
* إضفاء جمالية على المعنى.
* إثارة المشاعر وتأثيرها على المتلقي.
* إيصال أفكار ومعانٍ معقدة بطريقة مبسطة.

رابعا ـ أنواع الرمز:

* **الرمز الطبيعي:** له علاقة طبيعية بين الرمز والمرموز له، مثل: النار ترمز للحرارة.
* **الرمز الاتفاقي:** يعتمد على اتفاق بين الناس، مثل: العلم يرمز للدولة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

* **الرمز الإيحائي:** له معنى رمزي غامض، مثل: الحلم يرمز للأمل[٤].

خامسا ـ أهمية الرمز:

* يُعدّ الرمز من أهم عناصر التعبير في اللغة.
* له دور كبير في الأدب والفنون.
* يساعد على فهم الثقافات والحضارات المختلفة.

الرواية العراقية الحديثة: رحلة عبر الزمن والتحديات

تُعد الرواية العراقية الحديثة مرآة عاكسة لتاريخ العراق المضطرب، غنية بالتجارب الإنسانية المتنوعة، وتتميز بسمات فريدة تميزها عن باقي روايات الوطن العربي[٥].

أولا- نشأتها وتطورها:

* **البدايات:** ظهرت الرواية العراقية الحديثة في أوائل القرن العشرين، متأثرة بالتيارات الأدبية الغربية، مثل الواقعية والرومانسية[٦].
* **المراحل الرئيسية:**
* **العشرينيات والثلاثينيات:** هيمنة الرواية الواقعية التي تناولت قضايا اجتماعية وسياسية.
* **الأربعينيات والخمسينيات:** تنوعت التجارب الروائية، وبرزت تيارات جديدة مثل الرمزية والتشاؤمية.
* **الستينيات والسبعينيات:** ازدهار الرواية العراقية، وظهور رواد كبار مثل عبد الرحمن منيف، وليلى البعلبكي، وزهير الداجوري.
* **منذ الثمانينيات:** تأثرت الرواية العراقية بالحروب والصراعات، وتناولت مواضيع مثل الهجرة والاغتراب والعنف.

ثانيا ـ سماتها الرئيسية:

* **التنوع والتعددية:** تتناول الرواية العراقية مواضيع متنوعة، من الواقعية الاجتماعية إلى الصوفية والفلسفة[٧].
* **الواقعية:** تُعرف الرواية العراقية بواقعيتها، وتصويرها الدقيق للمجتمع العراقي بكل تناقضاته.
* **التجريب:** تميل الرواية العراقية إلى التجريب في الأسلوب والبنية السردية.
* **اللغة:** تتميز الرواية العراقية بلغة غنية ومعبرة، تعكس ثقافة وتاريخ العراق.

ثالثا ـ أبرز روّادها:

* **عبد الرحمن منيف:** اشتهر برواياته الواقعية التي تناولت قضايا اجتماعية وسياسية، مثل "الأرض الساخنة" و"العباب".
* **ليلى البعلبكي:** رائدة الرواية النسوية العربية، اشتهرت برواياتها التي تناولت قضايا المرأة العربية، مثل "أنا حي" و"السجينة".
* **زهير الداجوري:** اشتهر برواياته التي تناولت قضايا الهوية والاغتراب، مثل "منطلق النوارس" و"الطريق إلى بغداد".
* **أحمد سعداوي:** من رواد الرواية العراقية الجديدة، اشتهر برواياته التي تتناول مواضيع الحرب والعنف، مثل "فرانكشتاين في بغداد" و"تشكيلة".

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

* **إيهاب هاشم:** من رواد الرواية العراقية الجديدة، اشتهر برواياته التي تتناول مواضيع الهوية والذاكرة، مثل "خيوط الشمس" و"مطر حزيران"[٨].

التحديات:

* **الحروب والصراعات:** واجهت الرواية العراقية العديد من التحديات، أبرزها الحروب والصراعات التي عصفت بالعراق، مما أدى إلى هجرة العديد من الروائيين العراقيين إلى الخارج[٩].
* **الرقابة:** عانت الرواية العراقية من الرقابة في بعض الفترات، مما حدّ من حرية التعبير لدى الروائيين.
* **نقص الدعم:** تعاني الرواية العراقية من نقص الدعم من قبل المؤسسات الثقافية، مما يحدّ من انتشارها وتطورها.

رابعا ـ خصائص الرواية الرمزية:

* **استخدام الرموز:** تعتمد الرواية الرمزية بشكل كبير على استخدام الرموز، وهي أشياء أو أحداث تمثل شيئًا آخر. على سبيل المثال، قد تمثل شخصية ما فكرة أو مفهومًا، أو قد تمثل بيئة ما حالة عاطفية[١٠].
* **الغموض:** غالبًا ما تكون الرواية الرمزية غامضة، مما يعني أنها مفتوحة للتفسير. يمكن للقراء تفسير الرموز بطرق مختلفة، مما قد يؤدي إلى تفسيرات متعددة للرواية.
* **التركيز على الأفكار:** تركز الرواية الرمزية على الأفكار بدلاً من الأحداث. غالبًا ما تستكشف هذه الروايات موضوعات فلسفية أو اجتماعية أو دينية.
* **التجريد:** تميل الرواية الرمزية إلى التجريد، مما يعني أنها تتجنب التفاصيل الواقعية وتركز على الأفكار والمعاني العامة[١١].

خامسا ـ أهمية الرواية الرمزية:

* تقدم الرواية الرمزية نظرة ثاقبة على الطبيعة البشرية والمجتمع.
* تثير الرواية الرمزية أسئلة حول القضايا الفلسفية والاجتماعية والدينية.
* تُثري الرواية الرمزية خيال القارئ وتجعله يفكر بطرق جديدة.

سادسا ـ تأثير الرواية الرمزية:

* كان للرواية الرمزية تأثير كبير على الأدب الحديث.
* ألهمت الرواية الرمزية العديد من الحركات الأدبية والفنية الأخرى، مثل التعبيرية والسريالية.
* لا تزال الرواية الرمزية تُقرأ وتُقدر من قبل القراء اليوم.

الرمزية وأثرها في الرواية العراقية الحديثة

تلعب الرمزية دورًا هامًا في الرواية العراقية الحديثة، حيث لجأ العديد من الروائيين العراقيين إلى استخدام الرموز للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطريقة غير مباشرة، وذلك لأسباب مختلفة، منها:

* الرقابة السياسية: عانى العراق من فترات طويلة من القمع السياسي، مما دفع بعض الروائيين إلى استخدام الرمزية للتعبير عن أفكارهم دون التعرض للمساءلة.
* التعبير عن الواقع المعقد: عانى العراق من العديد من الأحداث والتغيرات الصعبة، مثل الحروب والاحتلالات، مما جعل من الصعب على الروائيين التعبير عن هذا الواقع المعقد بطريقة مباشرة، فاستخدموا الرمزية لتقديم صورة أكثر دقة وعمقًا لهذه الأحداث.
* إثراء النص الروائي: تُضفي الرمزية ثراءً على النص الروائي وتجعله أكثر تشويقًا وجذبًا للقارئ، كما أنها تسمح للروائي بتقديم تفسيرات متعددة لنفس الحدث أو الشخصية[١٢].

أمثلة على استخدام الرمزية في الرواية العراقية الحديثة:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

* رواية "النجوم" لعبد الستار ناصر: تُستخدم النجوم في هذه الرواية كرمز للأمل والحرية، بينما يرمز الليل إلى القمع والظلم.

* رواية "باب الشمس" لعلي الوردي: تُستخدم الشمس في هذه الرواية كرمز للحياة والجمال، بينما يرمز الموت إلى الظلم والقهر.

* رواية "ساق البامبو" لمحمد خضير: يُستخدم ساق البامبو في هذه الرواية كرمز للقوة والصمود، بينما يرمز العصفور إلى الحرية والسلام.

أهمية الرمزية في الرواية العراقية الحديثة:

* ساهمت الرمزية في إيصال الأفكار المحظورة: ساعدت الرمزية الروائيين العراقيين على إيصال أفكارهم المحظورة دون التعرض للمساءلة من قبل السلطات.

* أثرت الرمزية على التعبير عن الواقع المعقد: ساعدت الرمزية الروائيين العراقيين على تقديم صورة أكثر دقة وعمقًا للواقع العراقي المعقد.

* أثرت الرمزية على ثراء النص الروائي: أثرت الرمزية على ثراء النص الروائي وجعلته أكثر تشويقًا وجذبًا للقارئ.

في الختام، لعبت الرمزية دورًا هامًا في الرواية العراقية الحديثة، حيث ساعدت الروائيين العراقيين على إيصال أفكارهم ومشاعرهم بطريقة غير مباشرة، والتعبير عن الواقع المعقد بطريقة أكثر دقة وعمقًا، وإثراء النص الروائي وجعله أكثر تشويقًا وجذبًا للقارئ

تلعب الرمزية دورًا هامًا في الرواية، حيث تُضفي عليها ثراءً ودلالات عميقة، وتُتيح للقارئ فرصة التأويل والتفسير(١٣).

- ومن أهمّ فوائد الرمزية في الرواية ما يلي:

* **إثراء المعنى:** فالرمز يُضفي على الرواية طبقات من المعنى، ويُتيح للقارئ فرصة التأويل والتفسير، ممّا يُثري تجربته القرائية ويُحفّزه على التفكير العميق(١٤).

* **التعبير عن الأفكار المعقدة:** فالرمز يُتيح للكاتب التعبير عن الأفكار المعقدة والمجردة بطريقة ملموسة وسهلة الفهم، ممّا يُساعد القارئ على فهم هذه الأفكار بشكل أفضل.

* **خلق جوّ من الغموض والإثارة:** فالرمز يُضفي على الرواية جوًّا من الغموض والإثارة، ويُحفّز فضول القارئ ويُشجّعه على الاستمرار في القراءة لمعرفة المزيد.

* **ربط الماضي بالحاضر:** فالرمز يُتيح للكاتب ربط الماضي بالحاضر، ممّا يُساعد القارئ على فهم الحاضر بشكل أفضل.

* إضافة جمالية للرواية: فالرمز يُضفي على الرواية لمسة جمالية، ويُجعلها أكثر متعة للقراءة.

وتستخدم الرمزية في الرواية بأشكال مختلفة، منها:

* **الرموز الطبيعية:** مثل الشمس والقمر والماء والأرض.
* **الرموز الدينية:** مثل الصليب والهلال والكتاب المقدس.
* **الرموز الأسطورية:** مثل الأساطير الإغريقية والأساطير العربية.
* **الرموز الثقافية:** مثل العادات والتقاليد والأغاني.

وتختلف دلالات الرمزية من رواية إلى أخرى، ومن قارئ إلى آخر. فما قد يُفسّره قارئ معين على أنه رمز للحب، قد يُفسّره قارئ آخر على أنه رمز للموت(١٥).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

وهذا ما يجعل الرمزية أداة فعّالة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، ويُتيح للقارئ فرصة التأويل والتفسير، ممّا يُثري تجربته القرائية ويُحفّزه على التفكير العميق.

- ما نستنتجه من الرمزية في الرواية العراقية الحديثة:

١. تعكس الواقع العراقي المعقد:

* يستخدم الروائيون العراقيون الرمزية للتعبير عن الأفكار والمواضيع التي يصعب التعبير عنها مباشرة بسبب الظروف السياسية والاجتماعية الصعبة التي يعيشها العراق.

* على سبيل المثال، قد تستخدم رمزية الحيوانات لتمثيل الفئات الاجتماعية المختلفة، أو قد تستخدم رمزية الأماكن لتمثيل الأحداث التاريخية المهمة.

٢. تُثري التجربة الروائية:

* تُضفي الرمزية طبقة إضافية من المعنى على الرواية، وتجعلها أكثر جاذبية للقارئ.

* تُمكن القارئ من تفسير الرواية بطرق مختلفة، مما يجعلها أكثر ثراءً وعمقًا.

٣. تُساهم في تطوير الرواية العربية:

* ساعد استخدام الرمزية في الرواية العراقية الحديثة على تطوير الرواية العربية بشكل عام.

* ألهم الروائيين العرب الآخرين لاستخدام الرمزية في أعمالهم الخاصة، مما أدى إلى ظهور تنوع أكبر في الرواية العربية[١٦].

٤. أمثلة على استخدام الرمزية في الرواية العراقية الحديثة:

* رواية "الشناشيل" لأحمد مطلوب: تُستخدم رمزية الشناشيل لتمثل التراث العراقي، بينما تُستخدم رمزية النهر لتمثل نهر الحياة.

* رواية "باب المقام" لعلي الوردي: تُستخدم رمزية الباب لتمثل الانتقال من عالم إلى آخر، بينما تُستخدم رمزية المقام لتمثل الدين.

* رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي شخصية "الشسمه" التي تمثل كائناً مركباً من بقايا جثث ضحايا التفجيرات. يرمز هذا الكائن إلى العنف المستمر ودائرة الانتقام التي لا تنتهي في العراق، حيث تتحول الضحية إلى جلاد.

* رواية "طشاري" لإنعام كجه جي الشتات العراقي المتمثل في حياة الشخصيات المهاجرة، حيث يتم تصوير العائلة العراقية كرمز للوطن الممزق. العائلة التي تتناثر أجزاؤها حول العالم تعكس الواقع الذي يعيشه العراق.

* رواية "يا مريم" لسنان أنطون الصراع بين الأجيال: يظهر من خلال الشخصيتين الرئيسيتين (يوسف ومها)، حيث يمثل يوسف الماضي وحلمه بالوحدة، بينما تمثل مها الحاضر والغضب من الوضع الراهن. هذا الصراع يرمز إلى الانقسام داخل المجتمع العراقي نفسه.

* تلعب الرمزية دورًا هامًا في الرواية العراقية الحديثة.

* تُساعد الروائيين على التعبير عن أفكارهم ومواضيعهم بطريقة إبداعية، وتُثري التجربة الروائية للقارئ.

* ساهمت الرمزية في تطوير الرواية العربية بشكل عام.

الخاتمة وأهم ما توصل إليه البحث:

أ - في ختام هذا البحث، يتضح أن الرمزية تلعب دورًا حيويًا في إثراء الرواية العراقية الحديثة، مما يضيف لها عمقًا ومعاني متعددة تتجاوز النص الظاهري. لقد استخدم الروائيون العراقيون الرمزية كأداة للتعبير عن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

الأفكار والمشاعر بطريقة غير مباشرة، مما مكنهم من التعامل مع الرقابة السياسية والتعقيدات الواقعية التي تواجههم. بالإضافة إلى ذلك، فإن الرمزية تسهم في جذب القارئ وتشويقه، من خلال إتاحة الفرصة لتفسيرات متعددة وزيادة ثراء النص الروائي.

ب - لقد أظهرت الدراسة أن الرمزية تتيح للروائيين معالجة قضايا حساسة ومعقدة، مثل القمع السياسي والاحتلالات والحروب، بطريقة أكثر إبداعًا وتجريدًا. كما تسهم الرمزية في توصيل الأفكار المحظورة دون التعرض للمساءلة، مما يعزز حرية التعبير الأدبي. ومن خلال الأمثلة المختلفة التي تم تحليلها، نرى كيف أن الرموز مثل النجوم والشمس وساق البامبو قد استخدمت بطرق متنوعة لتقديم صور دقيقة ومعبرة عن الواقع العراقي.

ج - وبهذا، يمكن القول إن الرمزية ليست مجرد أداة فنية، بل هي عنصر جوهري يسهم في تطوير الرواية العراقية وإغنائها. فهي تتيح للروائيين مساحة أكبر للإبداع والتعبير عن تعقيدات الواقع العراقي، مما يجعل النصوص الروائية أكثر جاذبية وأهمية في الأدب العربي المعاصر. لذا، فإن فهم واستيعاب دور الرمزية في الرواية العراقية يعد خطوة مهمة نحو تقدير أكبر للإبداع الأدبي وقدرته على التأثير والتعبير عن القضايا المجتمعية والسياسية.

ه. يمكن أن يلهم هذا البحث الكتّاب والباحثين الجدد لاستخدام الرمزية بشكل أكثر إبداعًا في أعمالهم، ويؤثر على أساليبهم في التعبير عن الأفكار والمواضيع المختلفة.

المصادر:

- بوزواوي، محمد، معجم مصطلحات الأدب، الجزائر: الدار الوطنية للكتاب، ٢٠٠٩ .
- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، بيروت: دار الكتاب العربي، ج١ ،١٩٨٦ .
- الجلبي، سمير عبد الرحيم، معجم المصطلحات المسرحية، بغداد: دار المأمون للترجمة، ١٩٩٣ .
- روحي، سمر، بناء الرواية العربية، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب، ١٩٩٥ .
- ريابوف، الفن والأيديولوجيا، ترجمة: خلف الجراد، دمشق: دار الحوار، ١٩٨٤ .
- زايد، علي عشري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، مصر: دار الفكر العربي للطبع والنشر، ١٩٩٧ .
- زايد، علي عشري، بناء القصيدة العربية الحديثة، القاهرة: دار الفصحى، ١٩٧٨ .
- فضل، صلاح، نظرية البنائية في النقد الأدبي، القاهرة: دار الشروق، ط١ ، ١٩٩٨ .
- قسيمي، سمير، استحضار التراث والمكان في رواية "تصريح بضياع"، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ٢٠١٥ .
- معن، مشتاق عباس، تأصيل النص: قراءة في ايديولوجيا التناص، مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠٣ .
- المعجم الوسيط ، المؤلف: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة: الثانية ، وصوَّرَتْها: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت.
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- عكاشة ، شايف ، مقدمة في نظرية الادب ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر ، ١٩٩٠ ، ج١ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

- رياض وتار، محمد ، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٢ .
- النساج ، سيد حامد ، بانوراما الرواية العربية الحديثة ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٥ .
- إسماعيل ، عز الدين ، الشعر العربي المعاصر ، قضياه وظواهره الفنية والمعنوية ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٧ .
- الطلبة ، محمد سالم محمد الامين ، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر ، دار الانتشار العربي ، ٢٠٠٧ ، لبنان .

- [١] بوزواوي، محمد، معجم مصطلحات الأدب، الجزائر: الدار الوطنية للكتاب، ٢٠٠٩ ، ص٥٠.
[٢]) الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ص٥٠.
- [٣] الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، بيروت: دار الكتاب العربي، ج١ ،١٩٨٦ ، ص٦٠.
[٤]) شايف عكاشة ، مقدمة في نظرية الادب ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر ، ١٩٩٠ ، ج١ ، ص٢٦.
- [٥] الجلبي، سمير عبد الرحيم، معجم المصطلحات المسرحية، بغداد: دار المأمون للترجمة، ١٩٩٣ ، ٤٠.
[٦]) محمد رياض وتار ، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٢ ، ص١١٨.
- [٧] روحي، سمر، بناء الرواية العربية، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب، ١٩٩٥ ، ٥٦.
[٨]) سيد حامد النساج ، بانوراما الرواية العربية الحديثة ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٥ ، ص٧١.
- [٩] ريابوف، الفن والأيديولوجيا، ترجمة: خلف الجراد، دمشق: دار الحوار، ١٩٨٤ ، ص٥٥.
[١٠]) عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر ، قضياه وظواهره الفنية والمعنوية ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٧ ، ص٢٠٢.
- [١١] زايد، علي عشري، بناء القصيدة العربية الحديثة، القاهرة: دار الفصحى، ١٩٧٨ ، ٦٦.
- [١٢] زايد، علي عشري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، مصر: دار الفكر العربي للطبع والنشر، ١٩٩٧ ، ص٥٤.
- [١٣] معن، مشتاق عباس، تأصيل النص: قراءة في ايديولوجيا التناص، مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠٣ ، ص٨٨.
[١٤]) محمد سالم محمد الامين الطلبة ، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر ، دار الانتشار العربي ، ٢٠٠٧ ، لبنان ، ص١٣٤.
- [١٥] قسيمي، سمير، استحضار التراث والمكان في رواية "تصريح بضياع"، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ٢٠١٥ ، ص٤٤.
- [١٦] فضل، صلاح، نظرية البنائية في النقد الأدبي، القاهرة: دار الشروق، ط١ ، ١٩٩٨ ، ص٦٣.